الأنوار النعمانية

لمؤلفه

العالم العامل والكامل الباذل صدر الحكماء ورئيس العلماء

السيد نعمة الله الجزائري

طاب ثراه وجعل الجنة مثواه

المتوفى ١١١٢هـ

الجزء الأول

دار الكوفة

دار القارئ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: ٤١٣٢٥٦ / ٠٣ بيروت ـ لبنان بريد إلكتروني: DAR_ALKARI@hotmail.com

دار الكوفة طباعة - نشر - توزيع - بيروت - لبنان

فقال يحيى بن اكثم وقد روى ان النبي ﷺ قال ما احتبس عليّ الوحي قطّ الا ظننته قد نزل على آل الخطاب فقال عليه السلام وهذا محال ايضاً لانه لا يجوز ان يشك النبي ﷺ في نبوته، وقال الله تعالى يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فكيف يمكن ان ينتقل النبوة ممن اصطفا الله تعالى الى من اشرك به قال يحيى قد روى ان النبي ﷺ قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب فقال عليه السلام وهذا ايضاً محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، فأخبر سبحانه انه لا يعذب احداً ما دام فيهم رسول الله ﷺ وما داموا يستغفرون الله تعالى الى غير ذلك من الاخبار الموضوعة الذي استقصاؤها يفضي الى الملال.

ولا تعجب من كثرة الاخبار الموضوعة فانهم بعد النبي ﷺ قد غيّروا وبدّلوا في الدين ما هو اعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والائمة الطاهرين وفضائح المنافقين واظهار مساويهم كما سيأتي بيانه في نور القرآن فان قلت العجب العجيب والامر الغريب قبول الناس مبتدعاتهم بعد النبي ﷺ مع حدوث العهد به وسبب وضع الاخبار الكثيرة في مدائح المتخلفين وآل امية وآل ابي سفيان مع انهم رووا عن النبي ﷺ الاخبار الدالة على نفاقهم وخبث سريرتهم.

قلت الجواب عن هذا اجمالاً وتفصيلاً اما الاول فقد روى مستفيضاً عن النبي ﷺ من طريق العامة والخاصة انه قال كذب عليّ في حيوتي وستكثر عليّ الكذابة بعد فوتي الا فمن كذب عليّ معتمداً فليتبوأ مقعده من النار، حتى قال جماعة من الرواة انه لا خبر متواتر اللفظ عنه ﷺ سوى هذا بعد اختلافهم في تواتر الحديث المشهور وهو قوله انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى.

وقد وقعت مباحثة بين السيد المرتضى قدس الله روحه وجماعة من الجمهور، حيث ذكروا ان الشيعة يقولون ويروون ان الناس كذبوا على رسول الله ﷺ بعد فوته ومن ذا الذي يقدر على ان يتعمد الكذب عليه فتلا المرتضى هذا الحديث، وقال فهذا خبر مسند عن النبي ﷺ فهو اما صدق واما كذب، فان كان صدقاً تمّ المطلوب وان كان كذباً فهو من الاخبار المكذوب بها على النبي ﷺ وهذا من الاجوبة الحاضرة كجواب شيخنا البهائي (ره) لمّ تباحث مع بعض علماء المخالفين، فقال له لم جوّزتم ايها الشيعة قتل عثمان مع انه كان من اكابر الصحابة وقال النبي ﷺ في اصحابه اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، فقال البهائي (ره) جوّزنا قتله بهذا الحديث الذي قلته لان الذي قتله وسعى فيهم هم الصحابة محمد بن ابي بكر واضرابه وهؤلاء من الصحابة فلما ارتكبوا القتل ارتكبنا نحن التجويز.

وهذا مما يناسب جواب الصادق عليه السلام وقد سئل في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال هما اماما عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه عليهما رحمت الله يوم القيامة. فلما قام من المجلس تبعه بعض اصحابه وقال يا ابن رسول الله قد مدحت ابا بكر وعمر هذا اليوم فقال انت لا تفهم معنى ما قلت فقال بيِّنه لي فقال عليه السلام اما قولي هما امامان فهو اشارة الى قوله تعالى ومنهم أئمة يدعون الى النار.

واما قولي عادلان فهو اشارة الى قوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون واما قولي قاسطان فهو المارد من قوله عز من قائل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا، واما قولي كانا على الحق فهو من المكاونة والكون ومعناه انهما كاونا على حق غيرهم لان الخلافة حق علي بن ابي طالب وكذا ماتا عليه فانهما لم يتوبا بل استمرا على افعالهم القبيحة الى ان ماتوا وقولي عليهما رحمة الله المراد به النبي صلى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى وما ارسلناك الى رحمة للعالمين، فهو القاضي والحاكم والشاهد على فعلوه يوم القيامة، فقال فرّجت عني فرج الله عنك.

ومما يناسب هذا جواب بعض مشائخنا المعاصرين وكان رجلاً مزّاحاً فسأله سلطان البصرة يوماً بحضور جماعة من علماء الجمهور، وكان ذلك السلطان منهم ايضاً فقال يا شيخ ايما افضل فاطمة عليها السلام ام عائشة فقال ذلك الشيخ عائشة افضل فقال ولم هذا فقال لقوله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة، وعائشة خرجت من المدينة الى البصرة وجهزت العساكر وجاهدت علياً وبني هاشم واكابر الصحابة حتى قتل بسببها خلق كبير، واما فاطمة عليها السلام فقد لزمت بيتها وما خرجت منه الا الى المسجد لطلب فدك والعوالي من ابي بكر ولما منعها منه استقرت في مكانها الى يوم موتها فضحك السلطان والحاضرون وقال السلطان هذا يا شيخ تشنيع لطيف ومثل هذه الجوابات كثير وسنفرد له نوراً ان شاء الله تعالى.

فان قلت قوله صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم أهو حديث صحيح ام خبر مختلق قلت بل هو حديث صحيح ويدلّ عليه ما رواه الرازي عن ابيه عن الرضا عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله عليه السلام دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف نعلم انهم غيّروا وبدّلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه وآله قال ليذادنّ رجال من اصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تذاد[٢٩] غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعداً لهم وسحقاً افترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل.

---

(٢٩) ذاده ذوداً وذياداً دفعه.

الكافي

الشيخ
محمد بن يعقوب الكليني

أصول الكافي

الجزء الأول

الجزء الثاني

منشورات الفجر

أصول الكافي

ثقة الإسلام
الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
المتوفي سنة ٣٢٩ هـ

الجزء الأول

منشورات الفجر
بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

منشورات الفجر
بيروت - لبنان
ص . ب ٢٥/٣٠٩
تلفاكس : ٠٠٩٦١١٥٤١٩٨٠
E-mail:alfajrb@yahoo.com

عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ وكَانَ ثَمَنُ الْكَرْمِ قِيمَةَ الْغَنَمِ؟ فَقالَ سُلَيْمانُ: إِنَّ الْكَرْمَ لَمْ يُجْتَثَّ مِنْ أَصْلِهِ وإِنَّما أُكِلَ حِمْلُهُ وهُوَ عائِدٌ فِي قابِلٍ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وجَلَّ إِلَى داوُدَ: إِنَّ الْقَضاءَ فِي هٰذِهِ الْقَضِيَّةِ ما قَضَى سُلَيْمانُ بِهِ، يا داوُدُ أَرَدْتَ أَمْراً وأَرَدْنا أَمْراً غَيْرَهُ، فَدَخَلَ داوُدُ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقالَ: أَرَدْنا أَمْراً وأَرادَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَمْراً غَيْرَهُ ولَمْ يَكُنْ إِلَّا ما أَرادَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، فَقَدْ رَضِينا بِأَمْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وسَلَّمْنا. وكَذٰلِكَ الْأَوْصِياءُ عليهم السلام لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَتَعَدَّوْا بِهٰذا الْأَمْرِ فَيُجاوِزُونَ صاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

قالَ الْكُلَيْنِيُّ مَعْنَى الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ: أَنَّ الْغَنَمَ لَوْ دَخَلَتِ الْكَرْمَ نَهاراً، لَمْ يَكُنْ عَلَى صاحِبِ الْغَنَمِ شَيْءٌ، لِأَنَّ لِصاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يُسَرِّحَ غَنَمَهُ بِالنَّهارِ تَرْعَى وعَلَى صاحِبِ الْكَرْمِ حِفْظُهُ وعَلَى صاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَرْبِطَ غَنَمَهُ لَيْلاً ولِصاحِبِ الْكَرْمِ أَنْ يَنامَ فِي بَيْتِهِ.

٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ وجَمِيلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ قالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: أَتَرَوْنَ أَنَّ الْمُوصِيَ مِنّا يُوصِي إِلَى مَنْ يُرِيدُ؟ لا واللهِ ولٰكِنَّهُ عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى رَجُلٍ فَرَجُلٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَفْسِهِ.

١١٨ - باب أَنَّ الأَئِمَّةَ عليهم السلام لَمْ يَفْعَلُوا شَيْئاً ولاَ يَفْعَلُونَ إِلاَّ بِعَهْدٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وأَمْرٍ مِنْهُ لاَ يَتَجاوَزُونَهُ

١ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى والْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْماعِيلَ بْنِ مِهْرانَ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ مُعاذِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قالَ: إِنَّ الْوَصِيَّةَ نَزَلَتْ مِنَ السَّماءِ عَلَى مُحَمَّدٍ كِتاباً، لَمْ يُنْزَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كِتابٌ مَخْتُومٌ إِلَّا الْوَصِيَّةُ، فَقالَ جَبْرائِيلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ: هٰذِهِ وَصِيَّتُكَ فِي أُمَّتِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِي يا جَبْرائِيلُ؟ قالَ: نَجِيبُ اللهِ مِنْهُمْ وذُرِّيَّتُهُ، لِيَرِثَكَ عِلْمَ النُّبُوَّةِ كَما وَرَّثَهُ إِبْراهِيمُ عليه السلام، ومِيراثُهُ لِعَلِيٍّ عليه السلام وذُرِّيَّتِكَ مِنْ صُلْبِهِ، قالَ: وكانَ عَلَيْها خَواتِيمُ، قالَ: فَفَتَحَ عَلِيٌّ عليه السلام الْخاتَمَ الْأَوَّلَ ومَضَى لِما فِيها، ثُمَّ فَتَحَ الْحَسَنُ عليه السلام الْخاتَمَ الثّانِيَ ومَضَى لِما أُمِرَ بِهِ فِيها فَلَمّا، تُوُفِّيَ الْحَسَنُ ومَضَى فَتَحَ الْحُسَيْنُ عليه السلام الْخاتَمَ الثّالِثَ فَوَجَدَ فِيها أَنْ قاتِلْ فاقْتُلْ وتُقْتَلُ واخْرُجْ بِأَقْوامٍ لِلشَّهادَةِ، لا شَهادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ، قالَ: فَفَعَلَ عليه السلام، فَلَمّا مَضَى دَفَعَها إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ ذٰلِكَ، فَفَتَحَ الْخاتَمَ الرّابِعَ فَوَجَدَ فِيها أَنِ اصْمُتْ وأَطْرِقْ لِما حُجِبَ الْعِلْمُ، فَلَمّا تُوُفِّيَ ومَضَى دَفَعَها إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَفَتَحَ الْخاتَمَ الْخامِسَ فَوَجَدَ فِيها: أَنْ فَسِّرْ كِتابَ اللهِ تَعالَى وصَدِّقْ أَباكَ ووَرِّثِ ابْنَكَ واصْطَنِعِ الْأُمَّةَ وقُمْ بِحَقِّ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وقُلِ الْحَقَّ فِي الْخَوْفِ والْأَمْنِ، ولا تَخْشَ إِلَّا اللهَ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَها إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، قالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِداكَ فَأَنْتَ هُوَ؟ قالَ: فَقالَ: ما بِي إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ يا مُعاذُ فَتَرْوِيَ عَلَيَّ قالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُ اللهَ الَّذِي رَزَقَكَ مِنْ آبائِكَ هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ أَنْ يَرْزُقَكَ مِنْ عَقِبِكَ مِثْلَها قَبْلَ الْمَماتِ،

قَالَ: قَدْ فَعَلَ اللهُ ذَلِكَ يَا مُعاذُ، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَنْ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: هَذَا الرَّاقِدُ ـ وأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ ـ وهُوَ رَاقِدٌ.

٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله كِتَاباً قَبْلَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ وَصِيَّتُكَ إِلَى النُّجَبَةِ مِنْ أَهْلِكَ، قَالَ: ومَا النُّجَبَةُ يَا جَبْرَائِيلُ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ووُلْدُهُ عليهم السلام وكَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمُ مِنْ ذَهَبٍ فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وأَمَرَهُ أَنْ يَفُكَّ خَاتَماً مِنْهُ ويَعْمَلَ بِمَا فِيهِ، فَفَكَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاتَماً وعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً وعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنِ اخْرُجْ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ، فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ واشْرِ نَفْسَكَ للهِ عَزَّ وجَلَّ، فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ أَنْ أَطْرِقْ واصْمُتْ والْزَمْ مَنْزِلَكَ واعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ، فَفَعَلَ. ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وأَفْتِهِمْ ولَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللهَ عَزَّ وجَلَّ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ جَعْفَرٍ فَفَكَّ خَاتَماً فَوَجَدَ فِيهِ حَدِّثِ النَّاسَ وأَفْتِهِمْ وانْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ وصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ ولَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللهَ عَزَّ وجَلَّ وأَنْتَ فِي حِرْزٍ وأَمَانٍ، فَفَعَلَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى عليه السلام وكَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ ثُمَّ كَذَلِكَ إِلَى قِيَامِ الْمَهْدِيِّ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ حُمْرَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ والْحَسَنِ والْحُسَيْنِ عليهم السلام وخُرُوجِهِمْ وقِيَامِهِمْ بِدِينِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ومَا أُصِيبُوا مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ والظَّفَرِ بِهِمْ حَتَّى قُتِلُوا وغُلِبُوا؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا حُمْرَانُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وقَضَاهُ وأَمْضَاهُ وحَتَمَهُ، ثُمَّ أَجْرَاهُ فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ قَامَ عَلِيٌّ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ، وبِعِلْمٍ صَمَتَ مَنْ صَمَتَ مِنَّا.

٤ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَقْطِينٍ، عَنْ عِيسَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ أَبِي مُوسَى الضَّرِيرِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: أَلَيْسَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَاتِبَ الْوَصِيَّةِ ورَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْمُمْلِي عَلَيْهِ، وجَبْرَائِيلُ والْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ عليهم السلام شُهُودٌ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ طَوِيلاً ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ: قَدْ كَانَ مَا قُلْتَ، ولَكِنْ حِينَ نَزَلَ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الْأَمْرُ، نَزَلَتِ الْوَصِيَّةُ مِنْ عِنْدِ اللهِ كِتَاباً مُسَجَّلاً، نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ مَعَ أُمَنَاءِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ بِإِخْرَاجِ مَنْ عِنْدَكَ إِلَّا وَصِيَّكَ، لِيَقْبِضَهَا مِنَّا وتُشْهِدَنَا بِدَفْعِكَ إِيَّاهَا إِلَيْهِ ضَامِناً لَهَا ـ يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام ـ فَأَمَرَ